التكافؤ بين التوطين والتغريب عند ترجمة النصوص القرآنية

Domestication and Foreignization in Translating Quranic Text

د- لبنى فرح*
د- مُحَمَّد عمر حافظ إدريس قريشي**

Abstract

Translators face many complications, due to the difference in languages, religion, customs and culture. This article deals with the two strategies of translation i.e. foreignization and domestication. They both were adopted in the English translation of Holy Quran by Marmaduke Picktall, Abdullah Ali and Talal Itani, while in Urdu translation Ashraf Ali Thanwi and Ahmed Ali used these in translating specific words of Holy Quran. The purpose of this paper is to investigate that to what extent the translators have succeeded in achieving equivalence in their translations. The theoretical framework used is Venuti's model of domestication and foreignization. The findings will be beneficial for the students and the practitioners in the field of translation.

Keywords: Domestication, Foreignization, Quran, religious specific terms

الملخص

يتناول هذا المقال استراتيجية التكافؤ والتوطين عند ترجمة الآيات القرآنية، ويناقش التأثير السلبي والإيجابي لاستخدامها، فمن المعلوم أن كلتا الاستراتيجيتين أداة إيصال المعنى للقارئ، لذا ارتأينا تناولهما لإبراز دور المترجم في استخدام الاستراتيجيتين لنقل المعنى والمفهوم إلى القارئ بلغة الهدف.

وقد هدفت المقالة إلى تصنيف استراتيجيتين للترجمة، وهما: (التوطين)، و(التغريب)، على النحو الذي تبناه مترجموالقرآن الكريم إلى كل من اللغة الإنجليزية واللغة الأردية، خاصة عند

* Asst Prof. NUML, Islamabad. lubnafarah@gmail.com
** Arabic Instructor Islamic University of Brussels - West Africa urm1772011@gmail.com

ترجمة ألفاظ دينية محددة في القرآن الكريم، كما يهدف الموضوع إلى التحقق من مدى نجاح المترجم في تحقيق التكافؤ في الترجمة والنقل الصحيح لمعاني ودلالات الألفاظ القرآنية من خلال استراتيجيتي (التوطين)، و(التغريب).

الكلمات الافتتاحية: الترجمة–استراتيجة تكافؤ–توطين–المصطلحات والعبارات الديني

المقدمة

تكمن أهمية البحث في أن ترجمة النصوص من أهم الأنشطة في تاريخ الترجمة قديمًا وحديثًا في جميع الدول على حد سواء، والمترجمين اهتموا بكتاب الله جل وعلا اهتمامًا كبيرًا بصفته آخر الكتب السماوية، والذي أنزل على سيدنا ونبينا مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه، فمنذ فجر الإسلام نجد المترجمين قد نشطوا في ترجمة كتاب الله كاملا أو بعض سور صغيرة وكبيرة منه، حيث قام سلمان الفارسي (ﷺ) بترجمة سورة الفاتحة إلى الفارسية[1]، وتاريخ ترجمة القرآن الكريم مر بثلاث مراحل كبرى:

- الأولى / انفرد بها المستشرقون بالساحة ما أكثر من عشرة قرون حتى بداية القرن ١٩.
- الثانية / تبدأ من القرن ١٩ وحتى نهاية القرن ٢٠ الماضي.
- الثالثة / منذ نهاية القرن العشرين إلى يومنا هذا.

وأما المرحلة الأخيرة فهي أهم مرحلة، حيث سعى المترجمون إلى استغلال تراجم السابقين والاستفادة منها.

مشكلة البحث وهدفه:

يتضح لنا من عنوان البحث "التكافؤ بين التوطين والتغريب في ترجمة القرآن الكريم"، ويصبح جليا لنا الإشكال المطروح في البحث وهي دراسة مقارنة بين التوطين والتغريب، فإما أن يتم توطين النص للمتلقي لكي تتوافق عاداته اللغوية والثقافية، ومعنى التوطين باختصار: (أنك تقرب النص المترجم من ثقافة القارئ) وإما التغريب، ويكون سعيًا للحفاظ على روح النص الأصلي وشكله، ويمكن القول هنا في التغريب: (إنك نقلت القارئ إلى ثقافة ولغة أسلوب الكاتب).

ينتج عن الالتزام بإحدى الاستراتيجيتين آثار في الترجمة، ياتي هنا السؤال: هل يجوز للمترجم من تلقاء نفسه تبني إحدى الاستراتيجيتين، أم لا؟ بالخصوص ما له علاقة بترجمة كتاب مقدس: {لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}[2].

وهنا توجب علينا أن نسعى جاهدين للإجابة عن بعض التساؤلات، ومنها:

أ. ما المقصود باستراتيجية التوطين والتغريب؟

ب. ما الآثار الناتجة عن تبني إحدى الاستراتيجيتين في ترجمة آيات القرآن الكريم؟

ج. ما هي أفضل استراتيجية من الاستراتيجيتين في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم، ولماذا؟

والدافع في اختيار هذا الموضوع وإجراء بحث يعود لأمور عدة ومنها:

أ. ضرورة تكثيف البحث في ترجمات معاني القرآن الكريم.

ب. كثرة الترجمات والتصدي لها بالفحص والتمحيص والتحليل.

ج. الحفاظ على دلالة المعاني الأصلية لآيات القرآن الكريم.

مفهوم التوطين (Domesticating) والتغريب (Foreignization):

في فن الترجمة مصطلحان التوطين والتغريب وهما متداولان في فن الترجمة، استخدمهما لورانس فينوتي في كتابه "The translator's invisibility"[3] ويؤيده فريدريش سلايرماخر بادعاء أن المترجم خلال ادائه للترجمة فانه لابد ان يميل لاحد الاتجاهين "فإما أن يترك الكاتب في سلام قدر ما استطاع و ينقل القارئ إليه، أو يترك القارئ في سلام وينقل الكاتب إليه"[4] لكنه يفضل الاستراتيجية الأولى. ونجد أن يوجين نايدا أكثر المهتمين بمبدأ "التكافؤ" في ترجمته للكتاب المقدس منذ الأربعينيات في كتابه بعنوان "نحو علم الترجمة" سنة ١٩٦٤.

والتوطين والتغريب استراتيجيتان أساسيتان في الترجمة، فالتوطين يعرف عنه أنه: "تقليل الغرابة في النص الأجنبي لصالح قرّاء النص الهدف"، بينما التغريب فيعني: "ترجمة النص المصدرمع الاحتفاظ بشيء من الغربة في النص الهدف"، بمعنى أن ثقافة اللغة المصدر تكون هي المسيطرة في النص الهدف لو اتبعنا استراتيجية التغريب، بينما لو اتبعنا الاستراتيجية

الأخرى (التوطين) ستكون الثقافة الهدف هي المسيطرة.

استمر الجدل حول الاستراتيجيتين التغريب والتوطين لأسلوبهما المتطرف حيث دمجهما البعض الى طرق الترجمة الحرفية[5].

التوطين عند فينوتي معناه تبسيط أي كلمة أجنبية وجعلها مألوفة، أي استبدال عناصر الثقافة والنماذج اللغوية بنماذج أخرى لتحقيق قبوليتها في لغة الهدف وثقافته، لجعل النص المترجم خاليًا من وجود لكنة أو غرابة فيه، ويبدو كنص أصلي كتب في لغة الهدف[6].

وأما التغريب عند فينوتي فهو: "ترجمة النص بناء على الاختلاف الثقافي وهو يبعث الإحساس بالغرابة".

نعتبر ان استراتيجية التوطين تكون اهتماما بثقافة القارئ، أي استبدال كل عبارة أجنبية وجعلها مقاربة لثقافة القارئ، لكي لا يشعر بغرابة النص، ويؤكد فينوتي توظيف استراتيجية التوطين ألا يكون النص المترجم بأسلوب هش، وإنما يكون بأسلوب مفهوم، وعند تطبيق استراتيجية التغريب، فانه يتم الاحتفاظ بثقافة نص المصدر ليشعر القارئ بأنه نص أجنبي فيه الثقافة واللغة الأجنبية .

يقول صالح[7] محمود: توجد ثلاثة أساليب لكي نتعامل مع الألفاظ الإسلامية:

- أولها: الاقتراض (Borrowing) ويشمل المصطلحات وأسماء الأعلام، مثال: الصلاة (Salaat)، والحج (Hajj).
- ثانيها: بما يقابلها في لغة الهدف، مثال: الصلاة (prayer)، والحج (Pilgrim).
- ثالثها: ثنائية الترجمة: الجمع بين الاثنين ووضع أحد المتقابلين بين أقواس.

مثال: "وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا" [8]

"permitted trading and forbidden Riba"

ومن خلال سرد الأمثلة تتضح أمور كثيرة :

الدراسة التطبيقية

- **لفظ: الصلاة:**

الصلاة عند أهل اللغة هي الدعاء والتمجيد والتبريك، كما ذكرها الأصفهاني[9] في كتاب

"المفردات في غريب القرآن"، أما صلاة الرسول للمسلمين فهي التزكية، وصلاة الملائكة فهي الاستغفار والدعاء.

قال تعالى: "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ"[10].

الترجمة الإنجليزية:

ترجمة محسن خان والهلالي (١٩٧٧):

"And never (Muhammad) pray….(funeral prayer)….. (hypocrites)…"

ترجمة مارمادوك بكثال:

"(O Muhammad) pray for…..dieth.."

جاءت كلمة الصلاة هنا الصلاة على الميت؛ لذا نجد المترجمين قد استخدما لفظ (Pray) حيث تم توطينها، ويقصد بالصلاة في الإنجليزية: الدعاء والتوسل لله، وهي لا تفي بالغرض التي جاءت بها الاية القرآنية.

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

اور ان میں سے کوئی مر جاوے تو اس (کے جنازے) پر کبھی نماز نہ پڑھیئے اور نہ (دفن کے لیے) ان کی قبر پر کھڑے ہوجیئے۔

ترجمة أحمد علي:

اور ان میں سے جو مر جائے کسی پر کبھی نماز نہ پڑھ اور نہ اس کی قبر پر کھڑا ہو۔

جاءت كلمة نماز هنا بمعنى الدعاء عند أحمد علي، واستخدم منهج التوطين (*نماز نہ پڑھ*) وهي لا تعني الصلاة على الميت، ولكن صلاة العبادة العادية.

النتيجة:

نجد أن استخدام لفظ الصلاة بمعناه الشرعي في الترجمة هو الأقرب في لجعل القارئ يصل للمعنى الاصلي والهدف وذلك من خلال استراتيجية التوطين.

لفظ الجلالة (الله):

"يا أيها الناس اتقو ربكم....."[11]

الترجمة الإنجليزية:

محسن خان والهلالي:

“Be dutiful to your Lord, … single person (Adam)… (Hawwa/Eve)…. Fear Allah through……..surely, Allah is ever….”

ترجمة Itani:

"revere God whom ..., and the parents. Surely, God is Watchful over you".

ترجمة بكثال:

“be careful of your duty to your Lord who created ……be careful of your duty toward Allah in…… …. Allah hath been a watcher…”

ترجمة علي:

“O mankind! reverence your Guardian-Lord Who created you from a single person created of like nature his mate and from them twain scattered (like seeds) countless men and women; reverence God through Whom ye demand your mutual (rights) and (reverence) the wombs (that bore you): for God ever watches over you.”

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

"اے لوگوں اپنے پروردگار سے ڈرو جس نے تم کو ایک جاندار سے پیدا کیا اور اس جاندار سے اس کا جوڑ پیدا کیا اور ان دونوں سے بہت سے مرد اور عورتیں پھیلائیں اور تم خدا تعالیٰ سے ڈرو جس کے نام سے ایک دوسرے سے سوال کیا کرتے ہو اور قرابت سے بھی ڈرو بالیقین اللہ تعالیٰ تم سب کی اطلاع رکھتے ہیں۔"

ترجمة أحمد علي:

"اے لوگو اپنے رب سے ڈرو۔۔۔"

النتيجة:

نجد أن جميع المترجمين الذين ترجموا من الإنجليزية ترجموا لفظ (الله) God مستخدمين استراتيجية التدجين، في حين ان ترجم "علي" لفظ الجلالة بـ: (Allah)، باقتراض الكلمة العربية لاسم الجلالة (الله)، نعلم أن هناك فرق بين كلمة (God) وكلمة (Allah)؛ لأن كلمة "الله" تعني الخالق للكون الذي نخلص له في العبادة، لكن كلمة (God) تعادل كلمة (إله)، ولا يقصد بها نفس المعنى، فنحن لا نعرف أن كلمة (إله) في أي ديانة يقصد بها

نفس معنى لفظ الجلالة (الله) في الدين الإسلامي.

أما في الترجمة إلى اللغة الأردية فنجد أنه عند ترجمة (الله) بكلمة (پروردگار) يكون استخدام المترجم أشرف علي تهانوي باستراتيجية (التوطين)، بينما نفس كلمة (رب) التي استخدمها أحمد علي باستراتيجية (التغريب) من الأصل العربي.

- **اسم النبي "إبراهيم"**:

"اذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات"[12]

الترجمة الإنجليزية:

ترجمة بكثال:

And (remember) when his Lord tried Abraham with (His) commands, and he fulfilled them, He said: Lo! I have appointed thee a leader for mankind.

ترجمة علي:

And remember that Abraham was tried by his Lord with certain commands, which he fulfilled; He said: "I have make thee an Imam to the nations.

ترجمة Itani:

And recall what time his Lord Proved Ibrahim with certain cords then he performed them. He said: verily I am going to make thee a leader unto mankind.

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

اور جس وقت امتحان کیا حضرت ابراہیمؑ کا ان کے پروردگار نے چند باتوں میں اور ان کو پورے طور پر بجالائے (اس وقت) حق تعالیٰ نے (ان سے) فرمایا میں تم کو لوگوں کا مقتدا بناؤنگا۔

ترجمة أحمد علي:

اور جب ابراہیم کو اس کے رب نے کئی باتوں میں آزمایا تو اس نے انہیں پورا کر دیا فرمایا بے شک میں تمہیں سب لوگوں کا پیشوا بنادوں گا۔

النتيجة:

نجد أن بكثال وعلي اعتمدا على استراتيجية التغريب لترجمة لفظ إبراهيم معتمدين على الاقتراض من ثقافة الإنجليز (المسيحية) (Abraham) حسب ما ذكرت في الإنجيل، والترجمة نقلت اللفظ كاملا لتؤكد أنه نفس النبي المذكور في الإنجيل.

بينما نجد Itani يترجمها على استراتيجية التوطين، (كلمة Ibrahim التي ترجمها Itani استخدم الاستراتيجة التوطين وهي توطين الكلمة الاجنبية واستخدمها كما هي في الترجمة) فلم يفلح في نقل الكلمة بما يوافق وكما ذكر في الكتاب المقدس.

ونجد بكثال و Itani يترجمان كلمة (إمام) (Leader) باستراتيجية التغريب، (استراتيجة التغريب ان ياتي بكلمة غريبة ولم يترجم بل استخدم الكلمة الشائعة في المسيحية بدل من ان يترجمها بقائد مرشد) لتقول أنه سيكون زعيما، بينما نجد علي يترجمها Imam باستراتيجية التوطين، ونفس الترجمة الأردية نلاحظ أن أشرف علي تهانوي ترجمها (مقتدا) أي بما يعطي نفس المعنى في الأردية، بينما أحمد علي يستخدم استراتيجية التوطين عندما يترجم كلمة إمام بـ (پیشوا) التي لم تنقل اللفظ بكامل دلالته.

- **لفظ "الزكاة":**

{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ }[13].

الترجمة الإنجليزية:

ترجمة بكثال:

Establish worship, pay the poor-due, and bow your heads with those who bow (in worship).

ترجمة يوسف علي:

"And be steadfast … give Zakat", "and bow down … down (in worship"

ترجمة Itani:

"…establish prayer,…the poor-rate, and bow … bow down"

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

اور قائم کرو تم لوگ نماز کو (یعنی مسلمان ہو کر) اور دو زکوٰۃ کو اور عاجزی کرو عاجزی کرنیوالوں کے ساتھ۔

ترجمة أحمد علي:

اور نماز قائم کرو اوز کوٰۃ دو اور رکوع کرنے والوں کے ساتھ رکوع کرو۔

النتيجة:

نجد أن مترجمي اللغة الأردية أشرف علي تهانوي وأحمد علي قاما باستخدام لفظ الزكاة وتغريبها حتى تحافظ على خصائصها، والمترجم الإنجليزي يوسف علي اعتمد استراتيجية التغريب للحفاظ على معنى الكلمة، أما بكثال فقد جاء بمصطلح poor-due بما يعني المستحقات للفقراء، بينما استخدم Itani لفظ "poor-rate" الذي يعني المعدل للفقراء، فهو يجرد اللفظ من الدلالة الدينية ليضيف إليه صبغة البشرية أي الضريبة، وهناك فرق كبير بين المعني الأصلي والتوطين.

- **لفظ "الصدقة":**

"قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ" [14]

الترجمة الإنجليزية:

ترجمة بكثال:

"A kind …is better than almsgiving followed …"

ترجمة يوسف علي:

"Kind …faults are better than charity followed …"

ترجمة Itani:

"reputable word and forgiveness are better than an alms which hurt followeth"

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

"(ناداری کے وقت) مناسب بات کہہ دینا اور درگزر کرنا (ہزار درجہ) بہتر ہے ایسی خیرات (دینے) سے جس کے بعد آزار پہنچایا جاوے"

ترجمة أحمد علي:

"مناسب بات کہہ دینا اور در گزر کرنا اس خیرات سے بہتر ہے جس کے بعد ستانا ہو اور اللہ بے پروا نہایت تحمل والا ہے"

النتيجة:

نجد أن يوسف علي في الترجمة الإنجليزية استخدم استراتيجية التغريب "لكلمة صدقة" بلفظ (Charity) ليؤكد لدى القارئ المعنى المراد منها.

- **لفظ: {مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}:**

"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا" [15].

الترجمة الإنجليزية:

ترجمة Itani:

"If….marry the women you like-two, or three, or four. ……fair, then one, or what you already have. That makes it more likely that you avoid bias".

ترجمة بكثال:

"And if ye fear that ye will ……., marry of …..two or three or four; and if ye fear that ye cannot do justice (to so many) then one (only) or (the captives) that your right hands possess".

ترجمة يوسف علي:

"If ye fear that ye shall not be able to deal justly with the orphans, marry women of your choice, two, or three, or four; but if ye fear that ye shall not be able to deal justly (with them), then only one, or that which your right hands possess. That will be more suitable, to prevent you from doing injustice."

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

اور اگر تم کو اس بات کا احتمال ہو کہ تم یتیم (لڑکیوں) کے بارے میں انصاف نہ کر سکو گے تو اور عورتوں سے جو تم کو پسند ہوں نکاح کر لو دو دو (عورتوں سے) اور (تین تین عورتوں سے) اور چار چار (عورتوں سے) پس اگر تم کو احتمال اس کا ہو کہ عدل نہ رکھو گے تو پھر ایک ہی (بی بی پر بس کرو) یا جو لونڈی تمھاری ملک میں ہو (وہی سہی) اس (امر مذکور) میں زیادتی نہ ہونے کی توقع قریب تر ہے۔

ترجمة أحمد علي:

اور اگر تم یتیم لڑکیوں سے بے انصافی کرنے سے ڈرتے ہو تو جو عورتیں تمہیں پسند آئیں ان میں سے دو دو تین تین چار چار سے نکاح کر لو اگر تمہیں خطرہ ہو کہ انصاف نہ کر سکو گے تو پھر ایک ہی سے نکاح کرو یا جو لونڈی تمہارے ملِک میں ہو وہی سہی یہ طریقہ بے انصافی سے بچنے کے لیے زیادہ قریب ہے۔

النتيجة:

العبارة (ما ملكت أيمانكم) كما شرحها ابن كثير تعني الجارية، ونجد في ترجمة Itani و يوسف علي أنهما حاولا استبدال المصدر بكلمة عامة بدون أن يشرحاها أو يبذلا أي جهد لتبسيطها للقارئ بلغة الهدف.

وأما ترجمة بكثال that your right hands possess فلا تعتبر ترجمة صحيحة، إذ هي ترجمة حرفية، فنرى أنه لجأ فيها إلى الدمج بين التوطين والتغريب.

نعتبر أن المترجمين إلى الإنجليزية لم ينجحوا في إيصال المعنى إلى الثقافة الهدف، حيث كان عليهم استخدام "bondwomen man possess" "الجارية"، ولكانوا قد أوصلوا المعنى إلى ذهن القارئ.

أما بالنسبة إلى المترجمين الأرديين: أحمد علي أشرف، وعلي تهانوي، فقد استخدما لفظ (الجارية) أي باستراتيجية التوطين، فنرى أنهما نجحا في نقل المعنى المقصود.

- **لفظ الكلالة:**

"وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ" [16].

الترجمة الإنجليزية:

ترجمة بكثال:

“And if a …heir (having left neither parent nor child), and he (or she) have a brother or a sister (only on the mother's side) then …(the brother and the sister) the sixth”

ترجمة Itani:

“They get one-eighth …bequest and paying off…debts. If a man or woman leaves neither parents nor children, but has a brother or sister, … of them gets one-sixth”

ترجمة يوسف علي:

"after payment of legacies and debts. If the man or woman whose inheritance is in question, has left neither ascendants nor descendants"

الترجمة الأردية:

ترجمة أشرف علي تهانوي:

اور اگر کوئی میت جس کی میراث دوسروں کو ملے گی خواوہ (میت) مرد ہو یا عورت ایسا ہو جس کے نہ اصول ہوں نہ فروع ہو اور اس کے ایک بھائی یا ایک بہن ہو تو ان دونوں میں سے ہر ایک کو چھٹا حصہ ملیگا۔

ترجمة أحمد علي:

اور اگر وہ مرد یا عورت جس کی یہ میراث ہے باپ بیٹا کچھ نہیں رکھتا اور اس میت کا ایک بھائی یا بہن ہے تو دونوں میں سے ہر ایک کا چھٹا حصہ ہے۔

النتيجة:

كلمة (كلالة) تترجم إلى (الشخص الذي ليس لديه أولاد سواء ذكر أو أنثى) ووالده ووالدته متوفيان، نرى أن ترجمة Itani كانت باستراتيجية التوطين (neither parents nor children) وهي الأقرب في نقل المفهوم للثقافة الهدف، وقد اتبعها كذلك المترجم الأردي أحمد علي (**باپ بیٹا**)، بينما ترجمة يوسف علي و بكتال neither ascendants nor descendants لم توفق في نقل المعنى المراد؛ لأن كلمة ascendants تكون بمعنى أحد الوالدين، أما كلمةdescendants فتعني الآباء وآباء الآباء باستراتيجية التغريب، فقد خرجت من المفهوم الأصلي، وهي نفس الاستراتيجية التي اتبعها المترجم الأردي أشرف علي تهانوي، التي ابتعدت عن المعنى الحقيقي لكلمة "كلالة".

أي الاستراتيجيتين أنجح (التوطين أم التغريب)؟

اتضح لنا من خلال الترجمات التي استعرضناها أن استراتيجية التغريب كانت الأفضل في نقل المعنى والأنجح؛ لأنها تحافظ على اللفظ بكامل دلالته، وكانت الترجمة من خلال هذه الاستراتيجية مفهمة للقارئ بمعنى اللفظ القرآني، أما استراتيجية التوطين، فلم تنجح في نقل الألفاظ بكامل مفهومها الديني، لذا يمكننا القول إن استراتيجية التغريب هي الأنجح في

ترجمة القرآن الكريم ونقل معانيه ودلالات ألفاظه.

النتائج

- إن استراتيجيتي التوطين والتغريب هما المسلكان اللذان يتبعهما المترجم، فإما أنه يرضي القارئ ويترجم حسب ثقافته، أو أنه يتمسك بالأصل وينقله إلى الغرابة.
- استراتيجية التوطين لترجمة النصوص المقدسة تنتج عنها عواقب دلالية لا يحسن عقباها.
- أشكال التوطين والتغريب تتعدد حسب تقنيات الترجمة.
- لكلتا الاستراتيجيتين دليل على المستوى الثقافي والأيديولوجي.
- إن ترجمة المستشرقين الغير مسلمين كانت أغلبها ضالة، وأخذت طابع التشوية والتشويش والدسائس.
- إن ترجمة القرآن ترجمة حرفية مستحيلة، والمعاني والدلالات اللفظية فيها خلاف بين الفقهاء، لذا كانت الترجمة التفسيرية هي المنفذ لإرضاء الجميع لنقل معاني كلام الله للبشر.
- إن استراتيجية التغريب هي الأنجح في ترجمة القرآن؛ لأن المفردات القرآنية ليس لها مقابل في الثقافة المستقبلة، فيحسن أن نلحق بها شرحا مبسطا إما في المتن أو في الحاشية للتوضيح.

نستخلص ما سبق أن استراتيجية التغريب هي الأصح، ولا بد أن يتخذ منها أنموذجا لكي يحتذي بها في الترجمات المستقبلية للإنجليزية أو الأردية.

المراجع

[1] عبد الأعلى الموسوي السبزواري،جامع الأحكام الشرعية، النجف: مطبعة الآداب، بدون تاريخ

[2] القرآن الكريم سورة البقرة آية ٢

[3] لورانس فينوتي، اختفاء المترجم ترجمة سمر طلبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩

[4] Schleiermacher quoted by Jermey Munday, Ibid, p.29 "Either he leaves the writer in peace as much as possible or moves the reader toward him, or leaves the reader in peace as much as possible and moves the writer toward him"

[5] Dongfeng, W. Translation in context. Amesterdam and Philadelphia: John Benjamins Publications, 2000

[6] Lawrence Venuti, the translator's invisibility: A history of translation, Taylor and Francis e-library 2004, p.1

[7] محمود إسماعيل بن صالح صالح، ١٤٢٣هـ "الألفاظ الإسلامية وأساليب معالجتها في النصوص المترجمة" ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

[8] القرآن الكريم سورة البقرة آية ٢٧٥

[9] الراغب الأصفهاني، ١٤١٨، المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار المعرفة، ص ٢٨٧

[10] القرآن الكريم سورة التوبة آية ٨٤

[11] أيضا، سورة النساء آية–١

[12] أيضا، البقرة آية ١٢٤

[13] أيضا، الآية ٤٣

[14] أيضا، الآية ٢٦٣

[15] القرآن الكريم سورة النساء، الآية ٣

[16] أيضا، الآية ١٢